

غريب الحديث لابن قتيبة

فُرِغَ مِنْهُ وَكَبِيرَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مَرِيْمَ الرُّطَابِ حِينَ وُلِدَتْ .
وَقَوْلُهُ وَتُحْتَرِّشُ بِهِ الضَّبَابُ أَي تُمُصُّ طَادَ وَيُقَالُ إِنَّ الضَّبَّ يَعْجَبُ بِالتَّمْرِ وَالْحَارِشُ
صَائِدُ الضَّبَابِ وَحَرِّشُهَا هُوَ أَنْ يُحَرِّكَ يَدَهُ عِنْدَ جَوْرِ الضَّبِّ فَيُرَى أَنَّهُ حَيَّةٌ فَيُخْرِجُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ " هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرِّشِ " قَالَ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ عَنِ
الْبَهَائِمِ وَالْأَحْوَانِ .

إِنَّ الضَّبَّ قَالَ لِابْنِهِ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْحَرِّشِ فَلَا تَخْرُجْ قَالَ فَسَمِعَ الْحِيسْلُ صَوْتَ
الْحَفْرِ فَقَالَ لِلضَّبِّ يَا أَبَتَ هَذَا الْحَرِّشِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرِّشِ .
فَهَذَا أَصْلُ حَرِّشِ الضَّبَابِ ثُمَّ قِيلَ لِصَائِدِهَا بِأَيِّ وَجْهٍ صَادَهَا حَارِشٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ [مِنَ الطَّوِيلِ] ... سَوَى أَنْكُمْ دُرٌّ بِتُّمْ فَجَرِيْتُمْ ... عَلَى عَادَةِ الضَّبِّ
يُخْتَلُ بِالتَّمْرِ

وَقَوْلُهُ مِنَ الصَّلَاعِ يَرِيدُ الصَّحْرَاءَ الَّتِي لَا زَبَدَ فِيهَا مِثْلُ الرَّأْسِ الْأَصْلَعِ وَهِيَ
الْحَصَا أَيْضًا مِثْلُ الرَّأْسِ الْأَحْصَى .

وَقَالَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنْهُ قَالَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى نَسِيجٍ